اللعن فى القرآن والسنة

بحث فى اللعن المطلق ولعن المعين

إعداد الشيخ

أبو سلمان

عبد الله بن محمد الغليفى

رحمه الله

دار القرآن

غليفة – مكة المكرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

اللعن فى القرآن والسنة

بحث فى اللعن المطلق ولعن المعين

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد

فهذه كلمات يسيرة مختصرة فى اللعن وما يجوز منه وما يحرم طلبها منى بعض الإخوة الفضلاء والطلاب النجباء ،فأسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وتكون سببا فى حفظ ألسنتنا و معرفة ديننا وحكم ربنا ، لنكون منه على بصيرة،علما وقولا وعملا.

نسأل الله أن يرزقنا الصدق والإخلاص فى القول والعمل ويوفقنا إلى حسن الخاتمة إنه ولى ذلك والقادر عليه ،وهو حسبنا ونعم الوكيل

أولاً :اللعن فى القرآن الكريم

- ﴿وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ أُوْلَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾الرعد٢٥
- ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ﴾الحجر٣٥
- ﴿يوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾غافر٥٢
- ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّه بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ﴾البقرة٨٨
- ﴿وَلَمَّا جَاءهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُواْ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَاءهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِه فَلَعْنَةُ اللَّه عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾البقرة٨٩
- ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾البقرة١٦١
- ﴿أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللّهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾آل عمران٨٧
- ﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً ﴾النساء٥٢
- ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً ﴾النساء٩٣،

- وهذا فيه دليل لأهل السنة على الخوارج والمعتزلة وغيرهم من فرق الضلال أن اللعن وعيد ويجوز أن يخلف الله وعيده لأهل الكبائر كما يشاء سبحانه خلافا للوعد ،فلا يخلف الله وعده ،ولكن يتخلف وعيده فى حق من شاء من عباده على مقتضى مشيئته وحكمته سبحانه
- (لعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ }المائدة٧٨
- (كلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعاً قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَاباً ضِعْفاً مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِن لاَّ تَعْلَمُونَ }الأعراف٣٨
- (وَعَدَ الله الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ }التوبة٦٨
- (وَأُتْبِعُواْ فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ }هود٩٩
- (إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ }النور٢٣
- وفي هذه الآية دليل على كفر من سبَّ، أو اتهم زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم بسوء
- (إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيراً }الأحزاب٦٤
- (يَوْمَ لَا يَنفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ }غافر٥٢
- (أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ }محمد٢٣
- (إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُّهِيناً }الأحزاب٥٧

ونصوص القرآن فى ذلك كثيرة متنوعة فى هذا الباب من طلبها وجدها

ثانياً : اللعن فى السنة النبوية

وقد ورد اللعن فى كلام النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ومتنوعا أيضا ومن تلك النصوص **تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة**

١–عن أبي زيد ثابت بن الضحاك الأنصاري رضي الله عنه وهو من أهل بيعة الرضوان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا، فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة، وليس على رجل نذر فيما لا يملكه ولعن المؤمن كقتله) متفق عليه

٢– وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال(لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا .) رواه مسلم–

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة) رواه مسلم:

٤– وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه ولا بالنار)رواه أبو داود والترمذي وقالا حديث حسن صحيح

٥ – وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء) رواه الترمذي وقال حديث حسن .

٦ – وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن العبد إذا لعن شيئا صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تهبط إلى الأرض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ يمينا شمالا فإذا لم تجد مساغا رجعت إلى الذي لعن فإن كان أهلا لذلك وإلا رجعت إلى قائلها) رواه أبو داود

٧ – وعن عمران بن الحصين رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خذوا ما عليها ودعوها، فإنها ملعونة قال عمران: فكأني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد) رواه مسلم

٨ – وعن أبي برزة نضلة بن عبيد الأسلمي رضي الله عنه قال: بينما جارية على ناقة عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي صلى الله عليه وسلم وتضايق بهم الجبل فقالت: حل اللهم العنها فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تصاحبنا ناقة عليها لعنة) رواه مسلم

جواز لعن أصحاب المعاصي غير المعينين

وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

١. قال:(لعن الله الواصلة والمستوصلة)رواه البخارى ومسلم
٢. وأنه قال(لعن الله آكل الربا)رواه مسلم
٣. وأنه قال (لعن الله النامصة والمتنمصة)
٤. وأنه قال (لعن الله المصورين) رواه البخارى
٥. وأنه قال(لعن الله من غير منار الأرض أي حدودها) رواه مسلم
٦. وأنه قال(لعن الله السارق يسرق البيضة) رواه البخارى ومسلم

٧– وأنة قال: (لعن الله من لعن والديه) رواه مسلم

٨– وأنه قال(لعن الله من ذبح لغير الله) رواه مسلم

٩–وأنه قال(من أحدث فيها – أى فى المدينة – حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) رواه البخارى ومسلم

١٠–وأنه صلى الله عليه وسلم قال(اللهم العن رعلا وذكوان وعصية عصوا الله ورسوله) رواه مسلم، وهذه ثلاث قبائل من العرب

١١–وأنه قال (لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)البخارى

١٢قوله صلى الله عليه وسلم (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد)متفق عليه

١٣وقول صلى الله عليه وسلم (لعن الله زائرات القبور) ١٤–

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء .)رواه البخارى

١٥- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال(لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل) رواه أبو داود والنسائي فى الكبرى بإسناد صحيح

ثالثاً : معنى اللعن وتعريفه كما ورد فى القرآن والسنة

- اللعن من الله الطرد والإبعاد من رحمته فهو خبر عن الله تعالى
- اللعن من الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاء
- اللعن من الخلق السب والطعن والشتم والقذف
- اللعن يأتى بمعنى الوعيد فى حق أهل الكبائر فيخلفه الله لمن شاء
- اللعن يأتى بمعنى الوعد فى حق الكفار والمنافقين فلا يخلف الله وعده(التوبة ٦٨)
- اللعن يأتى بمعنى السخط والغضب والعذاب فى الدنيا والآخرة
- اللعن يأتى عاما فيشمل الوصف والجنس بالعموم والإطلاق
- ويأتى اللعن مخصصاً ومعينا فى حق بعض الخلق ،مثل لعن الله لإبليس وفرعون وأبو لهب وامرأته وعقبة بن أبى معيط ،والوليد بن المغيرة وغيرهم مما ورد لعنهم فى القرآن الكريم ،ومثل لعن الرسول صلى الله عليه وسلم لأشخاص بأعيانهم كما جاء فى كتب ، السنة الصحيحة الصحيحين والسنن الأربعة ونقل ذلك الإمام النووى –رحمه الله تعالى – فى كتابه النافع (رياض الصالحين) .

وإليك كلام السلف الصالح فى ذلك

رابعاً : كلام السلف الصالح في ذلك

هل يصح لعن الكافر المعين ؟ وهل ورد ذلك عن السلف الصالح ؟

لعن الكافر المعين من جهة الجواز جائز ، الكافر المعين بعينه ،

والأفضل تركه و هذا هو التحقيق في هذه المسألة .

والعلماء لهم كلام طويل في لعن المعين ، ففي لعن المعين من المسلمين خلاف .

والأكثرون أكثر أهل السنة والجماعة على أنه لا يجوز لعن المعين من أهل الفسوق وإن كان يشمله اللعن في العموم ، مثلا يشمله اللعن في قوله ؟ألا لعنة الله على الظالمين؟ لكن لا تخص ظالما بلعنه ، الفاسق يشمله اللعن ولكن لا تخص فاسقا بلعنه ، يعني فاسقا معينا ، ولهذا لما أتي بأحد الصحابة يدعى بعبد الله حمار وقد كان يكثر شرب الخمر فلما أتي به في المرة الثالثة أو الرابعة قال أحد الصحابة (لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به) فقال النبي عليه الصلاة والسلام" لا تقولوا هذا فإنه يحب الله ورسوله " فدل على أن المسلم مرتكب الكبيرة لا يلعن بعينه ، لا يخص بعينه ، ومن السلف من أجاز لعن المعين من الفسقة ولعن المعين من أهل البدع وهذا ليس الذي عليه عامة أهل السنة ، وسئل الإمام أحمد فقيل له ألا تلعن هؤلاء يعني رؤوس أهل البدع ؟ فقال متى رأيت أباك – يقول لأحد أبنائه أظنه عبد الله يقول – متى رأيت أباك يلعن أحدا ، وهذا في الفاسق المعين من المسلمين ، والكافر كذلك فيه خلاف ،

والخلاف أيضا جاري بين أهل السنة هل يلعن الكافر المعين أم يترك لعنه ؟

لكن ترك لعنه لا لأجل عدم استحقاقه اللعن ولكن لأجل تنزيه اللسان عن اللعن ، وإلا فإن الكافر يستحق اللعن ولكن تنزيه اللسان عن اللعن لأن النبي صلى الله عليه وسلم إنما لعن كفرة بأعيانهم هذا لما حصل لهم من إيذائهم للمسلمين وقتلهم ما حصل كما هو معروف أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن أقواما ثم عند كثير من أهل العلم أن هذا منسوخ نسخه قول الله عز وجل ؟ ليس لك من الأمر شيء أو يعذبهم أو يتوب عليهم فإنهم ظالمون ؟

فاللعن للكافر من حيث الجواز جائز لكن المسلم ليس بلعان ولا طعان وليس بفاحش ولا بذيء .

تلعن المبتدعة ، نعم ، لكن المعين ما تلعنه ، من لعنه فذلك في من لعنه ، لعن المعين من أهل البدع بشرط كونه مبتدعا ووصف البدعة إنما هو لأهل العلم إذا كان عالما يعلم أن هذا مبتدع وحكم عليه بالبدعة يجوز له ذلك عند بعض السلف أما أن يترك الأمر كل من شاء وصف فلانا بالبدعة ثم لعنه ،

هذا لا شك ليس من طريقة أهل السنة والجماعة البتة.

ما في بأس اللعنة بدون تعيين .

هل يجوز لعن من فيه نص بدخول النار كقاتل الزبير بن العوام (، هذا إن صح حديث «بشّر قاتل ابن صفية بالنار»، إلى آخره؟

هذه المسألة مبنية على حكم اللعن، وهل يجوز للمسلم أن يلعن أم لا؟

واللعن:

* إما أن يكون لمسلم يعني أن يلعن مسلمٌ مسلما.

* إما أن يلعن المسلم كافرا. فهاتان مسألتان.

ولعْن المسلم اختلف فيه أهل العلم

هل يجوز لعْن المسلم الذي ارتكب شيئا يستحق به اللعن أم لا؟

على أقوال. والصحيح منها أنّ اللعن يجوز أن يتوجه للجنس لا للمعيّن من المسلمين،

فلا يجوز أن يَلعن مسلم مسلما معيّنا، ولو كان قد فعل كبيرة أو كان فعل أو كان كاذبا أو كان ظالما ونحو ذلك، فلا يجوز أن يُلعن المسلم، واستدلّوا على ذلك بقول الصحابة برجل كان يشرب الخمر وجُلد مرة ومرتين، ثم لما أوتي به بعد ذلك قال أحدهم: لعنه الله ما أكثر ما يؤتى به. فقال عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ «لا تقولوا هذا فإنه يحب الله ورسوله» استدل هذا على أن المسلم المعين الذي يشرب الخمر لا يُلعن مع أن النبي عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ لعن الجنس فلعن في الخمر عشرة؛ لعن شاربها وساقيها إلى آخره، فدل على التفريق ما بين الجنس وما بين المعين، وهذا من مثل الآيات التي في هذا الباب ؟أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ؟[هود:١٨]، ؟لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ(٧٨)كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ؟[المائدة:٧٨-٧٩]، فالذي لا يتناهى عن المنكر من المسلمين لا يُلعن بعينيه وإنما قد يُلعن بوصفه، وكذلك أشباه هذه لعنة الظالم ولعنة الكاذب إلى آخره.

فإذن هذا النوع هو لعن مسلم مسلما فإنه لا يجوز لعن المعين؛ لكن قد يُلعن الصفة يُلعن الجنس كما لَعن الله جل وعلا ولعن رسوله صلى الله عليه وسلم

ومن ذلك لعن الكاسيات العاريات وقول النبي عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ في حقهن «أينما لقيتموهن فالعنوهن فإنهن ملعونات»، هذا لعنٌ للجنس، والقاعدة منطبقة عليه لأن المرء لا يجوز أن يلعن معينة مسلمة لكونها كاسية عارية، فقوله «أينما لقيتموهن فالعنوهن» يعني لعن الجنس لا لعن المعينة، من مثل لعن شارب الخمر ولعن المرابي وأشباه ذلك.

أما المسألة الثانية وهي لعن مسلم كافرا فالعلماء اختلفوا فيها على قولين:

(منهم من أجاز أن يُلعن الكافر المعين؛ لأن الكافر المعين ليس له حق وعِرضه غير مصان؛ ولأن معنى

اللعن طلب الطرد والإبعاد من رحمة الله وهو متحقق في الكافر، فجاز عند هؤلاء أن يلعن المسلم الكافر المعين كما يلعن جنس الكفرة، واستدلوا لذلك أيضا بأنّ النبي عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ لعن أقواما بعينهم من كفار قريش.

(والقول الثاني: وهو الصحيح وهو أن الكافر أيضا لا يلعن بعينه؛ لأن النبي عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ لما لعن أقواما نزل قول الله جل وعلا في حقهم ؟لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ؟[آل عمران:١٢٨]؛ ولأنه عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ كان لا يلعن؛ ولأن اللعَّانين لا يكونون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة، يعني من جرى اللعن على ألسنتهم.

وكذلك يدل عليه أيضا -يعني على امتناع لعن الكافر المعين- أن السنة لم تأتِ به، فإن النبي عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ لم يلعن كافرا بعينه إلا هؤلاء ونزل فيهم قول الله جل وعلا ؟لَيْسَ لَكَ مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ؟، لهذا قال طائفة من العلماء: إنّ لعن الكافر المعين منسوخ بهذه الآية.

انظر شرح رياض الصالحين ،فقد فصل الشيخ العثيمين – رحمه الله – هذه المسألة فراجعها فى بابها

.لعن إبليس ويلحق بلعن الكافر لعن الشيطان أو لعن إبليس

إبليس أهل العلم في لعنه على قولين منهم من يقول لا يجوز لعنه ، ومنهم من يقول يجوز مع الكراهة ، والأفضل ترك اللعن ، ومن أجاز اللعن مع الكراهة استدل بقول الله جل وعلا في إبليس ؟ وإن يدعون من دونه إلا شيطانا مريدا لعنه الله ؟

والمانعون من لعنه استدلوا بحديث صحيح في الباب فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " لا تلعنوا الشيطان فإنه يتعاظم " إذا لعن ، ينتفخ ، يعني أنه صار شيء .. والأولى أن لا يلعن ، يعني هذا هو الأولى أنه يترك لعنه .

وهذا أيضا اختلف فيه أهل العلم على قولين:

(منهم من أجاز لعنه بعينه لقول الله جل وعلا ؟إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ [إِلَّا إِنَاثًا وَإِنْ يَدْعُونَ](٧٩) إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا(١١٧)لَعَنَهُ اللَّهُ؟[النساء:١١٧-١١٨]، وما جاء في الآيات في لعن إبليس وطرده عن رحمة الله جل وعلا.

(القول الثاني: أنه لا يلعن إبليس ولا الشيطان لما صحّ في الحديث أن النبي عَلَيْهِ الصَّلاَةُ والسَّلاَمُ نهى عن لعن الشيطان أو عن لعن إبليس وقال «لا تلعنوه فإنه يتعاظم» رواه تمَّام في فوائده وغيره بإسناد جيد، قالوا: فهذا يدل على النهي عن اللّعن، وهذا متّجه في أنَّ اللعن عموما في القاعدة الشرعية أن المسلم لا يلعن؛ لأنّ اللعن منهي عنه المؤمن بعامة، ومن أعظم ما يكون أثرا للعن أن اللّعان لا يكون شفيعا ولا شهيدا يوم القيامة.

والمسألة فيها أيضا مزيد بحث فيما جرى من لعن يزيد، ولعن بعض المعينين؛ لكن الإمام أحمد لما سئل

عن حال يزيد قال: أليس هو الذي فعل بأهل المدينة يوم الحرة ما فعل، أليس هو كذا؟ فقال له: لم لا تلعنه؟ فقال: وهل رأيت أباك يلعن أحدا.

وهذا يدل على أن ترك اللعن من صفات الأتقياء، وأن اللعن من صفات من دونهم إذا كان في حقّ من يجوز لعنه عند بعض العلماء،

أما لعن من لا يستحق اللعن فهذا يعود على صاحبه؛ يعني من لعن من لا يستحق اللعن عادت اللعنة؛ يعني الدعاء بالطرد والإبعاد من رحمة الله على اللاعن والعياذ بالله.

مسألة): ما معنى لعن المسلم كقتله؟

قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – رحمه الله–

(الجواب): أنه كقتله في الحرمة الشديدة، لأن لعن المسلم حرام؛ بل لعن الحيوان كذلك؛ وسبب ذلك: أن اللعن عبارة عن الطرد والإبعاد عن الله، وذلك غير جائز إلا مَنْ اتصف بصفة يبعده عن الله – تعالى– وهو الكفر والبدعة والفسوق، فيجوز لعن المتصف بواحدة من هذا باعتبار

الوصف الأعم، نحو: لعنة الله على الكافرين والمبتدعة والفسقة،

والوصف الأخص نحو: لعن الله اليهود والخوارج والقدرية والروافض والزناة والظلمة وآكلي الربا،

وأما المعَيَّنُ فإن كان حيا لم يجز مطلقا إلا إن علم أنه يموت على الكفر كإبليس، وإن لم يعلم موته على الكفر لم يجز لعنه، وإن كان كافرا في الحال؛ لأنه ربما يسلم فيموت مقربا عند الله –تعالى– فكيف يُحكم بكونه ملعونا مطرودا.

نعم يجوز أن يقال: لعنه الله إن مات كافرا، وكذا قال في فاسق ومبتدع معين، إن مات ولم يتب، ومن ثم لم يجز لعنُ يزيد بن معاوية. وتشبيه

لعن المؤمن بقتله إنما هو في أصل التحريم، أو لكون كل منهما كبيرة، وليس بلازم في المشبه أن يعطى حكم المشبه به من كل وجه.

والله أعلم.(عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ،الإيمان والرد)

خامساً : خلاصة البحث :

يتبين من تلك النصوص السابقة أن :-

- اللعن من الله الطرد والإبعاد من رحمته فهو خبر عن الله تعالى
- اللعن من الرسول صلى الله عليه وسلم الدعاء
- اللعن من الخلق السب والطعن والشتم والقذف
- اللعن يأتى بمعنى الوعيد فى حق أهل الكبائر فيخلفه الله لمن شاء
- اللعن يأتى بمعنى الوعد فى حق الكفار والمنافقين فلا يخلف الله وعده(التوبة ٦٨)
- اللعن يأتى بمعنى السخط والغضب والعذاب فى الدنيا والآخرة
- اللعن يأتى عاما فيشمل الوصف والجنس بالعموم والإطلاق
- ويأتى اللعن مخصصاً ومعينا فى حق بعض الخلق ،مثل لعن الله لإبليس وفرعون وأبو لهب وامرأته وعقبة بن أبى معيط ،والوليد بن المغيرة وغيرهم مما ورد لعنهم فى القرآن الكريم ،ومثل لعن الرسول صلى الله عليه وسلم لأشخاص بأعيانهم كما جاء فى السنة الصحيحة
- يجوز لعن الكافر المعين بعينه ،والأفضل تركه وهو الصحيح .حتى يحفظ المسلم لسانه
- لايجوز لعن المسلم المعين من أهل الفسق والمعاصي والكبائر وهذا عليه أكثر أهل السنة .
- يشمله اللعن فى العموم (آلا لعنة الله على الظالمين).
- من السلف من أجاز لعن المسلم المعين من الفسقة ،وهذا ليس عليه عامة أهل السنة .
- يجوز لعن الصفة (كاسيات عاريات ،زائرات القبور ،متنمصات متفلجات).مطلق
- يجوز لعن الجنس على العموم (لعن الله اليهود والنصارى ،لعنة الله على الكافرين).

هذا مختصر المسألة ومن أراد التفصيل والتوسع فليراجعها فى كتب السنة وكلام أهل العلم وشيوخ الإسلام من الأئمة الأعلام علماء أهل السنة والجماعة رحمهم الله ورضى عنهم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الشيخ /عبد الله بن محمد الغليفي
غليفة – مكة المكرمة